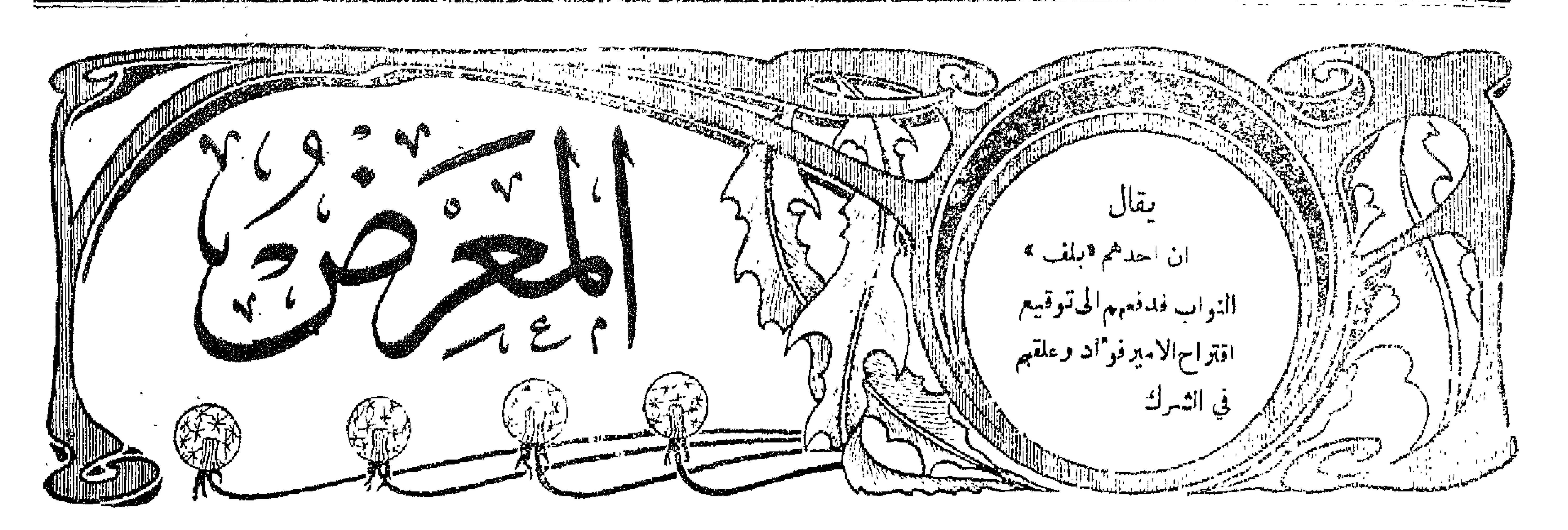


بيروت	الاحد في ١٩ تموز سنة ١٩٢٥	الاشتراك	٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ « « في الخارج	الادارة	خان انطون بك تلفون ٣ = ١٦



الاستاذ موسى نمور

رئيس المجلس النيابي الجديد



عمر بك الداعوق

نائب رئيس المجلس النيابي الجديد



رئاسة المجلس

جرى انتخاب رئيس المجلس النيابي الجديد في جو هادىء — كما تعودنا ان نقول في هذه الايام — فاذا الاستاذ موسى نمور رئيس المجلس . وعمر بك الداعوق نائب الرئيس والزين ودموس كاتبا السر

اما الرئيس الجديد فهو اديب قبل ان كان سياسياً بل انه احترف الصحافة مدة طويلة وله فيها اليوم مقالات تشهد له بطول الباع واصابة الرأي واتساع المعارف خصوصاً ما كان له علاقة بالشوون النيابية . ولا ننسى انه شاعر ايضاً وشاعر مجيد رغم اقلاله

وقد امتاز الاستاذ نمور بين زملائه بالروية والتعمق في الدرس واشباع المواضيع التي تمهد اليه درساً وتمحيصاً حتى كانت تقاريره واقواله في المجلس حجة في الاصابة ومرجعاً للنواب ، وهو ميال بطبيعته الى المسالمة يريد ان ينال كل شيء للبنان عن وهذا

الطريق . كما انه شديد الاخلاص لوطنه كبير العزيمة في الدفاع عن مصالحه

ومن مزاياه انه اذا دأب على درس موضوع لا يترك كتاباً قديماً او حديثاً له علاقة بموضوعه حتى يقرأه من اوله الى اخره ويأخذ منه ما يراه مناسباً

وبالاختصار فان الرئيس غور في لبنان يعدّ في طليعة النواب وطليعة الادباء وطليعة الشبان الوطنيين

. . .

هذا ! ولا يمكننا ان ننسى في هذا الموقف الذي نحيي به الرئيس الجديد رئيس المجلس السابق الاستاذ اميل اده فقد برهن اثناء نيابته ورئاسته عن عزيمة لا تعرف الملل وثبات وصلابة على المبدإ لا يعرفان الا في كبار زعماء الاحزاب السياسية في الغرب . وهو وان لم يكن في هذا المجلس نائباً عن بلاده فالبلاد التي استفادت من مواهبه تأمل ان لا تحرم من خدماته الجليلة في مواقف عديدة وهي تحفظ له احسن جميل والطف ذكرى

رئاسة الحكومة اللبنانية

فُتحت مسألة رئاسة الحكومة اللبنانية في الجلسة الاولى من جلسات المجلس النيابي بناء على اقتراح قدّمه الامير فؤاد ارسلان وصرح اثناء عرضه على زملائه انه كان قد وضعه في ١٢ كانون الثاني ليعرضه في تلك الجلسة التاريخية التي حلّ بها المجلس فلم يتمكن الامير يومذاك من قراءة اقتراحه

وكأن الامير شعر ان في المصادقة على هذا الاقتراح خطراً كبيراً اذا دارت مناقشة حول الموضوع فاجرى حول النواب حركة التفاف وكلّفهم في دائرة رسمية ان يمضوا اقتراحه قبل تقديمه فامضاه خمسة وعشرون نائباً وبهذه الطريقة كفل الامير نجاح اقتراحه اذ ان الذين وقعوا لا يمكنهم ان يعودوا عن توقيعهم

وبالواقع فان المصادقة قد تمت على اقتراح الامير رغم معارضة النائب الوطني الاستاذ ابو ناضر باقتراح اخر اراد ان يحول بواسطته بين المجلس الجديد وهذه البلفة الاولى التي توقعه في الشرك ولكن الحركة نجحت وفشل الاستاذ ابو ناضر

والى القراء اقتراح الامير فؤاد :

« ان المجلس النيابي في اجتماعه الاول يؤكد تمسكه باستقلال لبنان الكبير مع الانتداب الافرنسي ويشكر لفخامة المفوض السامي الرغبة التي ابداها عند وصوله لهذه البلاد باعطائه ممثلي البلاد حق انتخاب حاكم الدولة فالمجلس مع تسجيله هذا القرار يرجون فخامته ان يرجىء انتخاب الحاكم الى ان يكون قد نشر القانون الاساسي وتحددت بموجبه صلاحية كل سلطة من السلطات وتقرر به بنصوص خاصة تاريخ انتخاب الحاكم وشرط هذا الانتخاب »

اما الشيخ يوسف فقد زاد على هذا الاقتراح طالباً التعجيل ما امكن في وضع الدستور للبلاد

. . .

اننا عتبنا على النواب لعدم اوائهم تأجيل انتخاب رئيس الحكومة الوطني وساءنا ان يكون اول عمل منهم نوع من الرجوع الى الوراء

ولكن النواب ـ الذين امضوا الاقتراح طبعاً ـ اخذوا يبرهنون لنا على صوابية رأيهم قائلين انه اذا جرى انتخاب رئيس الحكومة في هذا الوقت فقد تكون النتيجة غير مايطلبه الوطنيون لان النواب لم يتعارفوا ولم يتفاهموا على شيء بعد فيخشى ان يكون جهلهم لبعضهم سبباً في نجاح الرئيس غير الوطني

ولكننا نقول ؟

ان المجلس الماضي حُلَّ لانه لم يشأ ان ينتخب رئيس الحكومة ولولا هذه المسألة لما كان من داعٍ لحله فهل يلغى اذن السبب الذي من اجله حل المجلس السابق في هذا المجلس الجديد :

ثم : أليس لنا اسوة بسوريا ؟ فلبنان وسوريا لم ينالا حتى الان دستورهما ومع ذلك فلسوريا رئيس منتخب من مجلس كمجلسنا وهو يقوم بوظيفته خير قيام

ولو سلمنا جدلاً بلزوم بقاء الحالة على ما هي عليه وابقاء الحكومة على شكل موقت الى ما بعد وضع الدستور فما ضرّ لو ان المفوض السامي جعل الحاكم وطنياً في هذه المدة ولو بالتعيين حتى يتم وضع الدستور في جو وطني لا تأثير لاحد من الاجانب فيه على النواب ، او ان دولة الانتداب تحصر نهائياً حق رئاسة الحكومة بالوطنيين فقط حتى لا يشتغل احد من الخارج بيديه ورجليه لهذه الرئاسة

على اننا لا ندري ما يراه المفوض السامي في حل هذا الموقف . وهل يرضى ان يعمل المجلس الحالي نفس العمل الذي دعا الى حل المجلس السابق ثم لا يصيب هذا ما اصاب ذاك ؟

. . .

بعد كتابة هذا المقال علمنا ان المفوض السامي اصدر قراراً جديداً بتعيين المسيو كايلا اصيلاً للحاكمية في لبنان وبتعيين المسيو سالومياك مكان المسيو ديون الذي عين مكان المسيو اوبوار في بلاد العلويين والمسيو اوبوار عين بدوره مكان المسيو شفلر في دمشق وهذا الاخير سافر الى باريس

هذه هي النتيجة التي قدرناها لعمل النواب وهذه هي حركة الالتفاف التي لا نشكر عليها احداً من نوابنا الجدد الذين وقعوا العريضة

بل اننا نتساءل الان ـ وقد خسرنا اخر ورقة على الطاولة ـ اين هم اولئك الذين اصعدناهم على اعناقنا وصدورنا والى كراسي النيابة وكانوا يمثلون بيننا حزب المعارضة بل حزب الحكومة الوطنية ؟

اننا نربأ بهم ان نردد ما يتقوله الناس عنهم من انهم خافوا فوقعوا العريضة وطعنوا القضية الوطنية الاولى التي حل المجلس السابق بسببها طعنة لا ندري اذا كانت مقصودة

وما اعتقدنا في حياتنا انه سيكون لنا مجلس جديد يجعلنا نتأسف ونترحم على المجلس السابق

ايرى الامير فؤاد نتيجة اقتراحه وهو الذي كان يملأ بالامس اسماعنا امالاً بموافقة الوطنية المستقبلة ! ايرى النواب موقعو العريضة الى اين اوصلتنا تواقيعهم الاولى

اننا لا نغبطهم على اول عمل عملوه ونأمل ان لا تكون اعمالهم سلسلة من هذا النوع

اما الاستاذ ابو ناضر النائب الجريء الذي اظهر جراءة واخلاصاً ووطنية رغم المناورات الكثيرة التي دارت حوله لتطبيقه فله من مواطنيه حسن الثقة وعرفان الجميل واليق ان البلاد ان تنسى موقفه الخاص

واما المجلس فلا نهنئه على نتيجة قراره الاول واما نحن فنحمد الله لاننا لم نكن فيه

نكتب ما نكتب لا لمجرد الانتقاد على المسيو كايلا فقد احترمنا فيه دائماً مواهبه الادارية الكثيرة ونزعته الى التجدد والاصلاح وجده المتواصل في العمل . ولكننا نكتب رأينا الوطني الذي تمشينا عليه من يوم نشأة هذه الجريدة ولن نتحول عنه في يوم من الايام . ولو ان اعزّ الناس عندنا خالفنا في هذه العقيدة لما ترددنا في انتقاده ومحاربته

اننا نريد حكومة وطنية ترشدها دولة الانتداب الى الاستقلال

واذا كانت تونس ومراكش والطونكان وسيام وغيرها من المستعمرات الافرنسية ترى على رأسها حكاماً وطنيين أيجوز ان نكون نحن ـ ومعنا صك الاستقلال لا الاستعمار ـ اقل حظاً وحقاً من هؤلاء في الحكومة الوطنية ؟

مطبعة بيروت . لصاحبها الياس ياسمين مجتمع الخلان والاخوان

انتا نهني المسيو كايلا على اقتداره وسياسته فانه قد امتلك بيوم واحد اصوات النواب حتى الذين كانوا اشد الجميع معارضة

واما نحن فسنتابع الى النهاية دفاعنا عن خطتنا ومبدإنا

ويفعل الله امراً كان مفعولاً

اقتراح النائب ابو ناضر

ننشر فيما يلي الاقتراح الذي قدمه النائب الوطني الاستاذ روكز ابو ناضر في الجلسة التاريخية الاولى :

ردّ على اقتراح باقتراح

ان الامر الاول من اقتراح الامير فؤاد المتعلق بالانتداب والتمسك به هو من المسلم به بدون جدل واننا نطلبه ونؤيده بكل قوانا ، واما الامر الثاني المتعلق بتمني تأخير انتخاب الحاكم الى ما بعد وضع القانون الاساسي للبلاد فانني اعتبر ان في مثل هذا العمل مصادرة وتهجماً على ارادتين : الاولى : ارادة المفوض السامي الذي كان ولم يزل — كما اظن — من اشد الراغبين في تكليف هذا المجلس انتخاب الحاكم : والثانيه : ارادة الامة اللبنانية التي تريد ان يترأس حكومتها حاكم منتخب

فمن رأيي السكوت عن تقديم هذا التمني وترك الامر للمفوض السامي برهة حتى اذا عاد وكلف هذا المجلس انتخاب حاكم الدوله اللبنانية انتخبه وان وقف عند حد السكوت على هذا الامر نضع تمنياً يكون مضمونه :

« بما ان اخر عمل وقفت عنده هيأة المجلس السابق هو انه صار تكليفها انتخاب حاكم فاظهرت ما صار اعتباره بنظر الاخرين وقوفاً وكان ما كان من النتيجة المعلومة فان المجلس يتمنى ان يكلف — تتمياً للقرار الذي اصدره المفوض السامي سابقاً — لانتخاب الحاكم

على ان القانون الاساسي المنوي وضعه يكون بمعرفة المجلس والسلطات » روكز ابو ناضر



جورج بك ثابت نائب بيروت

عود على بدء

كنا قد آلينا على انفسنا ان لا ننشر شيئاً عن الحوادث المخجلة التي وقعت قبل انتخاب المندوبين الثانويين وفي اثناء هذا الانتخاب وبعده لان مناهضنا الذي قام بهذه الاعمال اصيب بالفشل ولكن ما نراه من الاعمال المزعجة ونسمعه من الاقوال الكاذبة الملفقة يضطرنا ان ننشر هذه الحقائق آسفين جد الاسف ان نحرج فنخرجها للناس. وكان اوفق لغيرنا ان تظل طي الكتمان

وسننشر هذه الحوادث كما وقعت بحذافيرها واسماء الاشخاص الذين عرفوها او كان لهم علاقه بها بدون ان نزيد حرفاً او نخفي شيئاً وسنترك للناس ان يحكموا بوجدانهم فيها

فالى العدد القادم

اقام فريق من الشبان الوطنيين حفلة اكرامية حملة في شارع الامير فخر الدين للنواب بيروت الوطنيين

سافر المرشال بتان الى مراكش

ارسلت من بيروت الى دمشق بعض الاثار التي وجدت في الاراضي السورية وجرى عرضها مدة في متحف بيروت لاجل وضعها في المتحف السوري

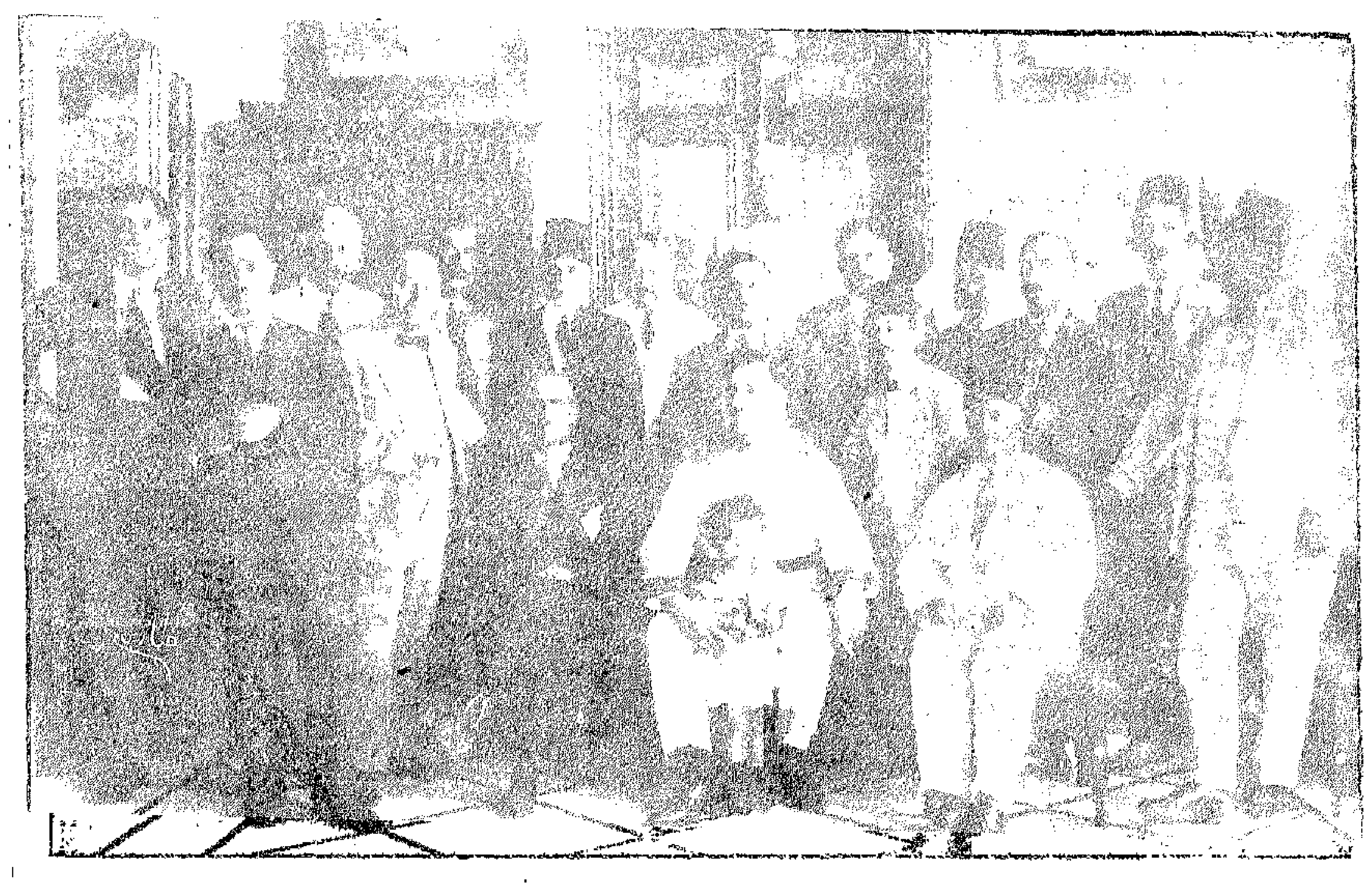
علمت الارز ان النائبين عمر بك الداعوق وعمر بك بيهم قررا التنازل عن راتبيهما في المجلس النيابي الى جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية

وضع الاتفاق الفرنسي الاسباني بشأن المغرب الاقصى اما شروط الصلح التي تعرض على عبد الكريم فتتناول الاعتراف باستقلال الريف الاقتصادي والاداري تحت سيادة السلطات الرسمية

بدأت في حلب في المجلس العسكري محاكمة المتهمين بقتل الضابطين الفرنساويين على طريق دير الزور وترجح جريدة التقدم التي تنشر تفاصيل المحاكمة ان اكثر المتهمين سيحكم عليهم بالاعدام

يصل الوطني الصميم يوسف بك مرزا ناظر المالية اللبنانية السابق الى لبنان في اواخر هذا الشهر لقضاء فصل الصيف في الراحب

الحاكم والمجلس في دار نائب الرئيس



تصوير محل دونفيس

عقيب الجلسة الاولى التي عقدها المجلس النيابي زار المسيو كايلا دار رئيس المجلس ودار نائب الرئيس وهذا الرسم مأخوذ في دار عمر بك الداعوق

الجلوس من اليمين الى الشمال: عمر بك الداعوق · المسيو كايلا وفي حجره الصغير مارسل نجل الرئيس الاستاذ موسى نمور

الوقوف من اليمين الى الشمال: الامير فؤاد ارسلان · يوسف بك الزين · سليم بك تقلا ناظر الداخلية · الدكتور محمد حيدر · ابراهيم بك حيدر ناظر الزراعة · الياس افندي السكاف الامير جميل شهاب ناظر المالية · نجيب بك عسيران · حسين بك قزعون · الدكتور حبيب ناصيف · الاستاذ شبل دموس · جرجي بك زوين · جميل بك تلحوق · الشيخ يوسف الخازن والواقف مرتفعاً وراء الجميع هو اميل بك ثابت

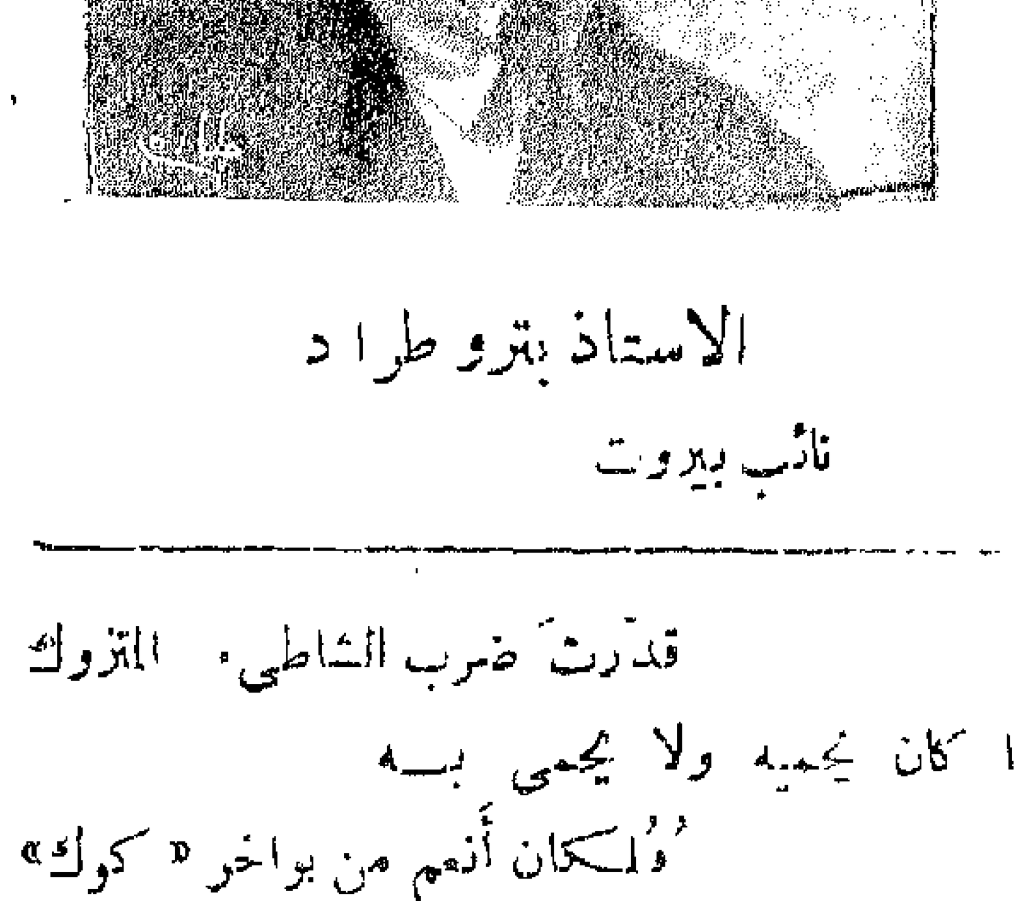


الاستاذ شبل دموس
نائب البقاع وسكرتير المجلس

يوسف بك الزين
نائب لبنان الجنوبي وسكرتير المجلس



الاستاذ بترو طراد
نائب بيروت



في رياض الشعر

والابلق الفرد الاشم ابوك

بمناسبة قدوم شوقي بك امير الشعراء الى لبنان اللاصطياف احببنا ان ننشر في هذا العدد قصيدته التي نظمها يوم ضرب الاسطول الايطالي بيروت عام ٩١١

يا رب امرك في الممالك نافذ
والحكم حكمك في الدم المسفوك

إن شئت أهرقه، وإن شئت احمه
هو لم يكن لسواك بالمملوك

واحكم بعدلك، إن عدلك لم يكن
بالممترى فيه ولا المشكوك



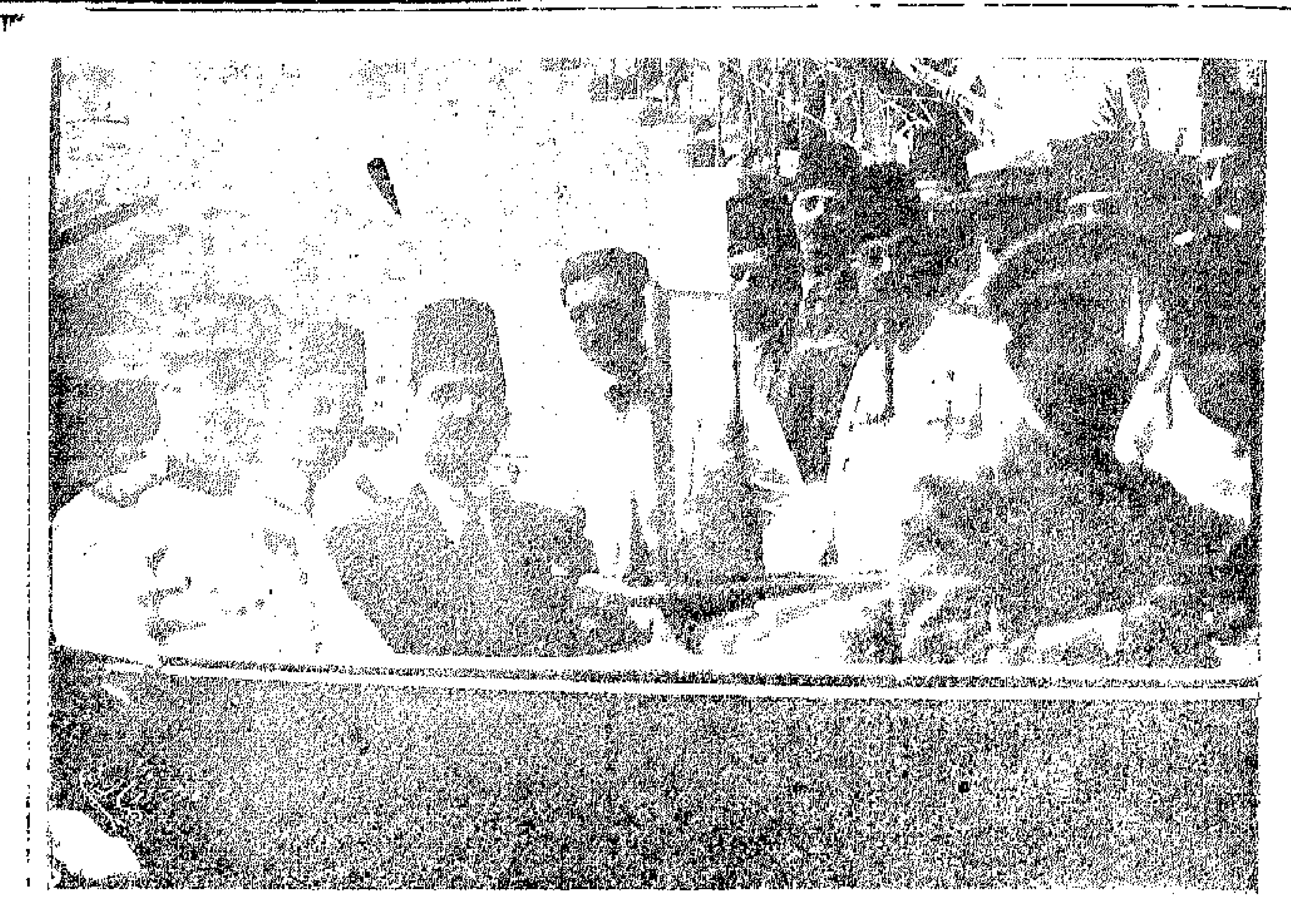
عمر بك بيهم
نائب بيروت

ألاهل آجال دنت وتهيأت

قدرت ضرب الشاطئ المتروك
ما كان يحميه ولا يحمى به
ولكان أنعم من بواخر «كوك»
هذي بجانبها الكسير غريقة
تهوي، وتلك بركنها المدكوك

* * *

بيروت، مات الاسد حتف أنوفهم
لم يشهروا سيفاً ولم يحموك
سبعون ليثاً أحرقوا او أغرقوا
يا ليتهم قتلوا على «طبروك»
كل يصيد الليث وهو مقيد
ويعز صيد الضيغم المفكوك



بعد انتخاب رئيس المجلس — تصوير محي الدين سماده

اخذ هذا الرسم بعد انتخاب الرئيس ثور وخروجه من دار الحكومة في السيارة مع الحاكم المسيو كايلا لزيارة المفوض السامي



صبحي حيدر
نائب البقاع



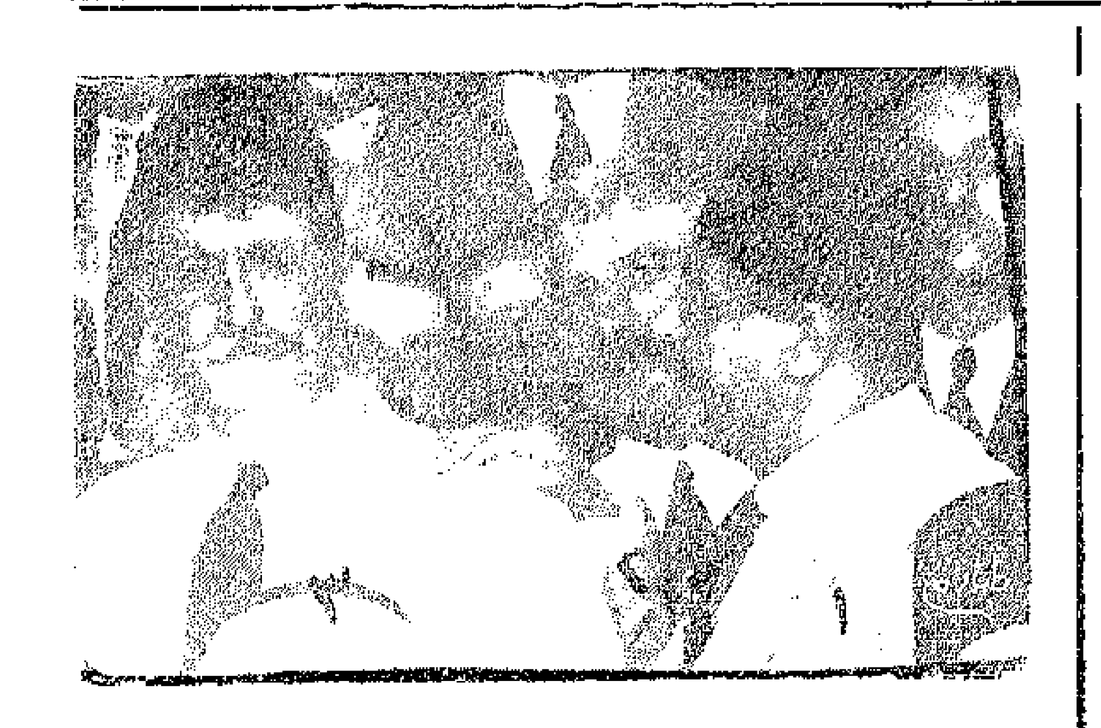
حسين بك قزعون
نائب البقاع

يا مضربَ الخيم المنيفة للقرى
ما انصف الُعجمُ الاولى ضربوك
ما كنت يوماً للقنابل موضعاً
ولو انها من عسجد مسبوك

* * *

بيروتُ ، يا راحَ النزيل وأُنسه
يمضي الزمانُ عليَّ لا اسلوك
الحسنُ لفظٌ في المدائن كلها
ووجدته لفظاً ومعنى فيك
نادمتُ يوماً في ظلالك فتيةً
وسموا الملائكَ في جلال ملوك
يُنسون « حساناً» عصابة« جلّق »
حتى يكادَ بجلّق يفديك

تالله ما احدثت شرّاً او اذىً
حتى تراعي او يُراع بنوك
انت التي يحمي ويمنع عرضها
سيف الشريف وخنجر الصعلوك
انّ يجهلوك فان أمك سوريا
والابلق الفرد الاشمُّ ابوك
والسابقين الى المفاخر والعلى
لله المكارم والندى اهلوك
سالت دماك فيك حول مساجد
وكنائس ومدارس « وبنوك »
كنّا نؤمّلُ ان يمدّ بقاؤها
حتى تبلّ صدرى القنا المشبوك
الك في ربى النيل المبارك جيرةٌ
لو يقدرون بدمعهم غسلوك
يكفيك بُرءاً للجراح ومرهماً
أن الامير « محمداً » يأسوك



نواب جبل لبنان
« ١ » الامير فؤاد ارسلان « ٢ » جرجي بك زوين « ٣ » الشيخ يوسف الخازن

لو يستطيع كرام مصر كرامةً
« احمد » بقلوبهم ضمدوك
هو في ابتناء المجد صورةُ جده
أذكرت « ابراهيم » في ناديك

بعيدة عنك !!!

معربة بتصرف

١

ان اردت ان تخفف وطأة الآلام عن نفسي التاعسة
تذكّر ايام غرامنا الاولى
حين كنا نسير معاً في الليالي المقمرة
وكنتَ تردد على مسامعي آيات الحب الخالد
قاطعاً معي عهود الوفاء
اما انا فلا ازال اذكر تلك الساعات المسكرة
حيث كنت اسجد واصلي امام هيكل حبك
الذي شيّدته بين حنايا اضلعي
وكنت اقرأ في عينيك الناعستين
معاني السعادة الموحاة من الشباب
ونظراتك الساحرة تبعث البشر الى اعماق نفسي

. . .

هيهات ان تطيب لي الحياة وانا بعيدة عنك !
فاسرع اذن بالرجوع يا منيتي وغايتي القصوى !
اذ ان نفسي قد استسلمت الى تيّار الحزن
وهي تؤثر الموت على البعاد عنك

٢

لقد سالمتنا الايام في ذلك العهد الجميل
فلم تغش جو عشقنا الغرامي غمامة ما
وكنا ، كلانا ، لا نحفل بالعاصفة
لان حبّنا العظيم كان يحتم علينا
الاستسلام بكليّتنا الى احضان السعادة
ولكن غراب البين شوّه مرّة جمال هذه الذكريات

ومنذ ذلك الحين تكدَّر صفاء عيشي
وهناك في تلك الزاوية الهادئة
كنت تراني دائمًا بانتظارك

٣

نعم لقد اصبحت هكذا وحيدةً ! اروي غليل نفسي بامل واحد

وهو ان اراك في الربيع البهيج على صدري الخافق بانفاسك

فتجد في ظلالي ثمار الاماني ناضجات
اذ ذاك تشتعل في قلبنا شعلة جديدة
تسكب علينا بحرارتها سوابغ النعم ·
ستعود اليَّ مقسماً لي يمين الامانة
فنعيش متحدين ابداً
دون ان تفصلنا عاديات الزمان

بيروت ميشال ن زخور

وضعت الحكومة المصرية قيداً على الصحافة ضيقاً فقام الصحافيون هناك يحتجون وقد اضربوا عن الصدور يوماً

أُطلق الرصاص في زحله على صديقنا عبدالله بك رزق وهو في داره وقد اهتمت الحكومة للامر

تشتغل النافعة باصلاح دار الحكومة في جديدة المتن لتصبح مستشفى للعجز والعميان

وصل الى العاصمة الشاعر الكبير الدكتور نقولا بك فياض لقضاء فصل الصيف في لبنان

لاوون الحويك وعائلته يقدمون جزيل الشكر لحضرة الذوات الذين تلطفوا بمشاطرتهم الحزن والاسف وبمواساتهم في مصابهم الاليم بفقد عزيزهم يوسف ويرجون لهم عمراً طويلًا وعيشاً رغيداً بمنه وكرمه

لوكندة الاهرام في جزين

هي اللوكندة الجميلة العصرية المتقنة الفرش والاثاث والمجهزة باحدث المعدات انشأها في جزين نشيطاً لحركة الاصطياف صاحبها « حبيب ابو راشد » وموقعها في اجمل مركز من البلدة الجميلة التي تعد في طليعة المصايف اللبنانية ويرى فيها المصطافون — والمصريون على الاخص — كل ما يسرهم من الراحة والنامة والعناية بالاكل

وبالنتيجة — فهي مسطرة من نسق اللوكندات السويسرية في لبنان



الواجب فوق العاطفة

في اليوم العاشر من شهر ايار سنة ١٧٩٦ كان القائد « لان » جالساً مع زوجته وولديه الصغيرين يتناولون الطعام واذا بالخادم قد دخل يحمل رسالة الى سيده ففضها فاذا هي من قائد الجيش العام يأمره فيها بالحضور لينضم الى الجنود المكلفة بكبح جماح الثائرين العائثين في فرنسا خراباً .. ولما اطلع افراد اسرة القائد على مضمون الرسالة تبدل فرحهم بالغم فتعلق الصغيران « جورج وبلانش » بوالدهما كانهما يبغيان امساكه باذرعهما الصغيرة عن السفر وجلست زوجته جانباً تذرف الدموع صامتة لكي لا تزيد في آلامه او تقلل من شجاعته .

مضت بضعة ايام على سفر القائد وزوجته لا تبرح قلقة عليه حتى جاءتها رسالة من عمة لها مقيمة في ضواحي فرنسا تدعوها بها لزيارتها مع ولديها الصغيرين فلبت الدعوة وذهبت مع طفليها وخادمتها رجاء ان تستعيد ما ذهب من صحتها ونشاطها بتأثير الحزن والقلق

وبينما كان المسافرون مسترسلين بابصارهم الى المناظر الطبيعية الجميلة على الطريق اذا باللصوص قد اطبقوا عليهم فنهبوا ما معهم من دراهم وحلى ثم قذفوا بهم الى الحضيض

فاستولى الرعب على الطفلين وصاحا باكيين فاهوى عليهما احد الثوار بمديته مهدداً . واذ رأت امهما ذلك هلع قلبها جزعاً وسقطت بلا حراك

اما اللصوص فانهم اخذوا الخادمة وتركوا الطفلين على الارض بلا معين واتفق ان مر على مقربة منهما حطاب وزوجته فسمعا نحيب الصغيرين فحنا عليهما واحتملاهما الى كوخهما الحقير في الغابة

..

بعد شهر من هذه الحادثة عاد القائد « لان » الى بيته فلم ير اثراً لاسرته واولاده ورأى على المكتبة رسالة العمة فعلم ان « جانيت » زوجته ذهبت لزيارتها مع اولادها ولكنه لدى البحث اتضح له انه ما من احد من اسرته بلغ الى هناك فقلقت افكاره وجعل يبحث عن زوجته وطفليه على غير جدوى الى ان بلغ به اليأس مبلغه فعاد الى حياته العسكرية وصار يرمي بنفسه في اشد مواقع القتال خطراً آملا ان يلقي حتفه فيستريح من آلامه واحزانه ولكن السلامة كتبت له مقرونة بفوز باهر كوفيء عليه باعلى الرتب

...

مضى عشر سنوات على هذه الحوادث وجاءت سنة ١٨٦٠ وفيها اعلنت بروسيا الحرب على فرنسا فقام بونابرت للدفاع عن بلاده وسار بجنوده الابطال الى القتال

واتفق مرورهم في غابة حيث كان فتى يحتطب واذ سمع صوت الابواق والطبول ترك الفأس ووقف ينظر الى الجنود بأثوابهم البراقة وخوذهم اللامعة وقد استفزته الحمية للانخراط في صفوفهم

ولم يكن الفتى سوى « جورج » الذي مر ذكره فقد بلغ الان الخامسة عشرة وهو لا يزال مع شقيقته بلانش في رعاية الشيخين اللذين احباهما كولديهما

وعاد جورج الى منزله مساء وقد قوي به الميل للدخول في الجندية فاطلع مربييه وشقيقته على افكاره فلم يسمحوا له بذلك نظراً لصغر سنه فما كان منه الا ان انسل من بينهم قبيل الصباح واسرع الى القائد العام متوسلا اليه ان يقبله في عداد الجنود

فنظر اليه القائد باعجاب وقال له : ولكنك لا تزال صغيراً ايها الفتى

فاجابه بتحمس قائلًا :

— اذا كنت صغيراً على نقل السلاح فاني اقوى على قرع الطبل

فابتسم القائد مستحسناً جوابه وامر اساعته ان يعين في فرقة قارعي الطبول

فابتهج فؤاد جورج وشكر القائد كثيراً ثم اندفع الى اتمام مأموريته بعزم شديد . فابدى في ساحات القتال شجاعة فائقة وثبت في احدى المعارك على قرع طبله ايذاناً للجيوش بالمرور من نقطة الى نقطة بينما كان الرصاص يتساقط حوله كوابل المطر

واخيراً اصيب برصاصة في صدره فظل ثابتاً في مكانه محتملا الالم الى ان مرت الفرقة بتمامها وإذ ذاك سقط مضرجاً بدمائه وكان نابليون «

يرقب حركات الجيش بمنظاره فرأى اعمال هذا البطل الصغير فاعجب به وصمم ان هو نجا ان يرقيه مكافأة له

وكتبت السلامة لجورج فرقاه الامبراطور الى رتبة ضابط بعد ان قلده وساماً

واستراحت فرنسا بعد ذلك مدة من الحروب عاد فيها جورج الى منزله وكان قبلة آمال ذويه وموضوع اعجاب معارفه . .

واتفق له ان تعرف باحدى الغانيات ممن لا خلاق لهن فترددت اليه باساليب شيطانية جعلته يهواها ويهمل واجباته من اجلها . وعرفت شقيقته ذلك فجعلت تنهاه ولكنه لم يرعو . بل تمادى في طريق الضلال

الى ان كانت الحرب بين فرنسا واسبانيا فدعي جورج الى ملازمة فرقته الا ان تلك المرأة حاولت ان تثنيه عن طاعة رؤسائه وكادت تفلح لولا ان شقيقته كانت لها بالمرصاد فانقذت اخاها من شركها

وظلت بلانش خائفة على اخيها من شرك جديد يقع فيه فرأت ان تنضم الى المتطوعات في خدمة جرحى الجيش تكون قريبة من اخيها فتتمكن من السهر عليه والعناية به اذا اصيب بمكروه

وحدث انه بينما كانت الحرب في اشد اشتعالها استدعى الامبراطور الضابط وسلم اليه رسالة ذات شأن ليوصلها الى نقطة اخرى من المعسكر تبعد عنه بضع ساعات وكانت طريقه محفوفة بالاخطار

وانه يستعد للسفر واذ برسالة وردت اليه من عشيقته الغانية تعلمه فيها انها لحقت به الى اسبانيا وانها مشرفة على الموت وتود ان تراه لحظة قبل ان تفارق الحياة ثم وصفت له المكان الذي تقيم فيه فاذا به على طريقه

وجاءت شقيقته لتودعه فرأت الرسالة بيده وعرفت ما فيها فاخذت تنصحه حتى وعدها بان لا يفكر بتلك الشقية ولا يحاول ان يرى لها وجهاً

ولكن سرعان ما غير عزمه اذ بلغ بترحاله الى قرب منزلها وجعل يتمثلها على فراش الموت فلم ير بدًّا من الدخول

فدخل يقوده الخادم الى حيث كانت تلك الشقية بانتظاره باحسن ما يكون من الصحة نفر جورج منها وحاول الافلات ولكنه ما كاد يتخطى الباب حتى هجم عليه اربعة من الرجال الاقوياء فاوثقوه بالحبال والقوه في غرفة شبيهة بالسجن في الطبقة السفلى من القصر

ولما خيم الظلام ولم يرجع جورج الى معسكره اضطربت شقيقته وتمثلت لها عاقبة تأخره التي اقل ما فيها الاعدام فاعتلت صهوة جوادها وتوجهت تواً الى منزل العشيقة

وقبل ان تدخله جعلت تدور حواليه وكلما بلغت الى نافذة نادت اخاها بصوت منخفض الى ان انتهت الى كوة مشبكة بالحديد فكررت النداء وسمعته يجيبها من الداخل فعرفت صوته وسألته عما اصابه فاخبرها حكايته فقالت له — والرسالة؟

قال — هي معي

قالت — اقذف بها من النافذة وانا اوصلها عنك

ففعل واخذت بلانش الرسالة وسارت على جوادها تسابق الريح . فما كان صباح اليوم الثاني الا وهي امام « نابليون » تقدم له جواب الرسالة . .

اما الضابط جورج فقد تألف مجلس عسكري وحكم عليه بالاعدام

فقامت قيامة الاحزان عند شقيقته واسرعت الى رئيس المجلس القائد « لان » فارتمت على قدميه متوسلة اليه ان يخفف عقابه قائلة :

— اشفق عليه من اجلي انه السند الوحيد لي في هذا العالم بل اشفق عليه من اجل شيخين ربيانا فكانا لنا مقام والدينا واذكر اعماله في سبيل فرنسا واذا كانت لا تكفي للشفاعة به فان اجدادنا قضوا جميعاً في الذود عن مجد فرنسا وكذلك والدنا وان كنا نجهل اسمه ولقبه ولكننا نعلم يقيناً انه كان بطلاً مغواراً وقائداً شريفاً » فقاطعها القائد مندهشاً وقد اثرت به كلماتها

— وكيف تجهلين اسم ابيك ؟

— لقد كنا صغيرين حينما ذهب والدنا آخر مرة الى ساحة الحرب ولم نره بعد ذلك فظللنا جاهلين اسمه

— وهل قتل ؟

— لا اعلم فقد دعينا بعد سفره لزيارة عمة لنا في الضواحي وفي اثناء سفرنا سطا علينا اللصوص فماتت والدتي رعباً وظللنا انا واخي تائهين الى ان ارسلت لنا العناية شيخين صالحين اخذانا اليهما .

فصاح القائد بصوت متهدج

— وما هو اسمك ؟

— بلانش واخي جورج

ففتح القائد ذراعيه وهتف قائلاً :

— ابنتي بلانش . . . انا ابوك

فاسرعت الفتاة والقت بنفسها بين ذراعيه وهي تبكي فرحاً بعد ان كانت تبكي حزناً وللحال ارسل القائد فاحضر ولده ومن ثم تعانق الثلاثة عناقاً طويلاً وكانت دموعهم الغزيرة تترجم عن السرور الذي ملأ افئدتهم

ولكن ذلك السرور لم يغير شيئاً من حكم الاب على ابنه اذ كان لا مرد ولا قوة غير سلطة الامبراطور تقدر ان تحول دون تنفيذ الحكم

ولما رأت بلانش منه ذلك اجتهدت في مقابلة الامبراطور فسمح لها بذلك ولما مثلت بين يديه اخذت تستعطفه على اخيها وتتوسل اليه بان يعفو عنه غير ان الامبراطور ابى عليها ذلك اذ لا عذر لاخيها في ما فعل . فصاحت قائلة :

— اعف عنه ايها الامبراطور من اجل ابيه الذي قضى حياته بخدمتك

— ومن هو ابوه ؟

— هو القائد « لان » ! . . .

— القائد « لان » ابوه وهو الذي حكم عليه

— اجل يا مولاي . فكن انت ارحم منه عليه

. . .

في الصباح اقبل « نابوليون » الى ساحة الاعدام حيث جيء بجورج واصطفت ستة من الجنود قباله وفي ايديهم البنادق ينتظرون اشارة قائدهم ليطلقوها عليه

فدنا الامبراطور من القائد « لان » ووضع يده على كتفه قائلاً :

— أهذا ولدك ؟

— نعم يا مولاي

فقال له — كيف استطعت ان تحكم عليه هذا الحكم

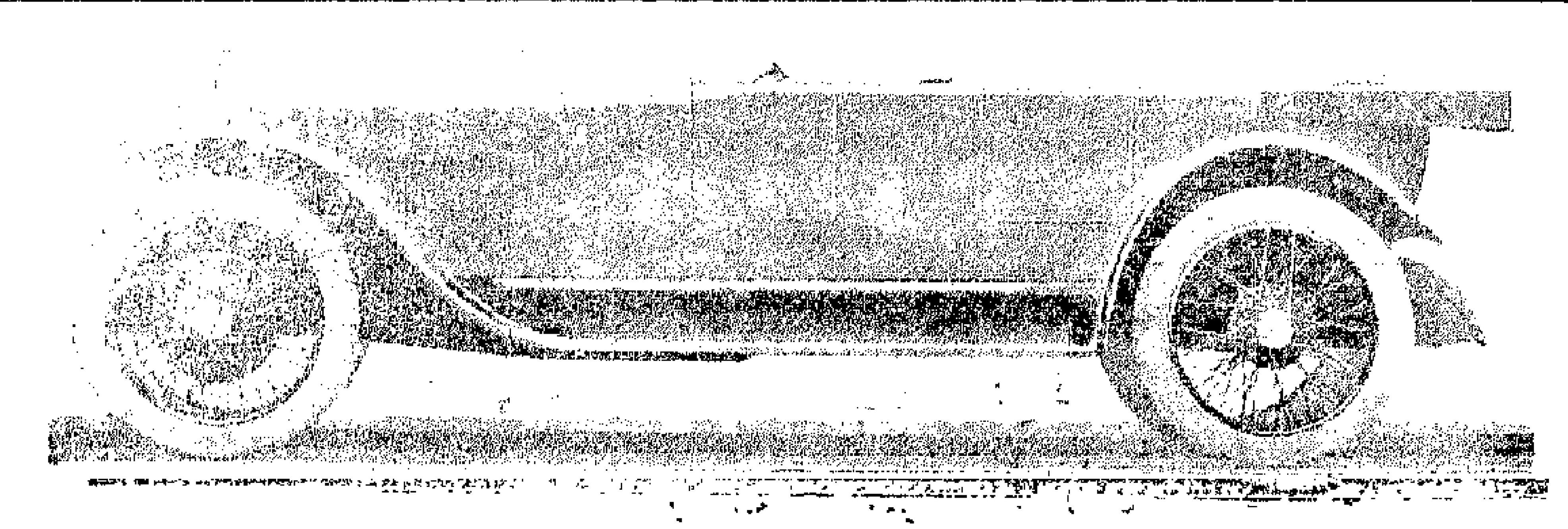
فاجابه القائد : — ان ابني هو جندي كباقي الجنود

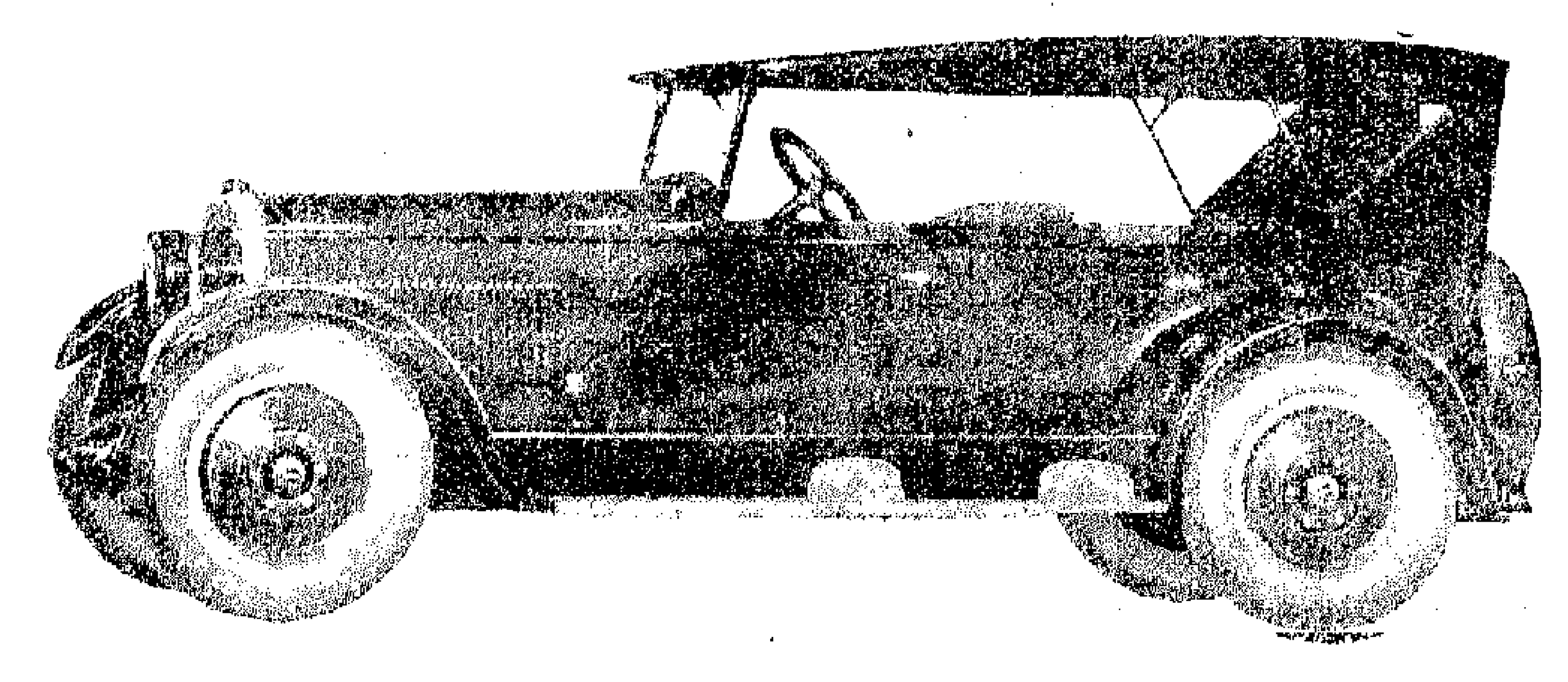
فتناول الامبراطور الورقة التي كتب عليها الحكم ومزقها ثم رمى بها الى الارض ونظر الى المحكوم عليه وقال له :

— لقد اسأت التصرف ايها الابله فاذهب وقبل اباك . فظل جورج واقفاً كالمصعوق لا يعي ماذا يسمع الى ان رأى والده فاتحاً ذراعيه فاسرع وارتمى على صدره . ونادى الامبراطور « بلانش » وسلمها اخاها قائلاً له . . .

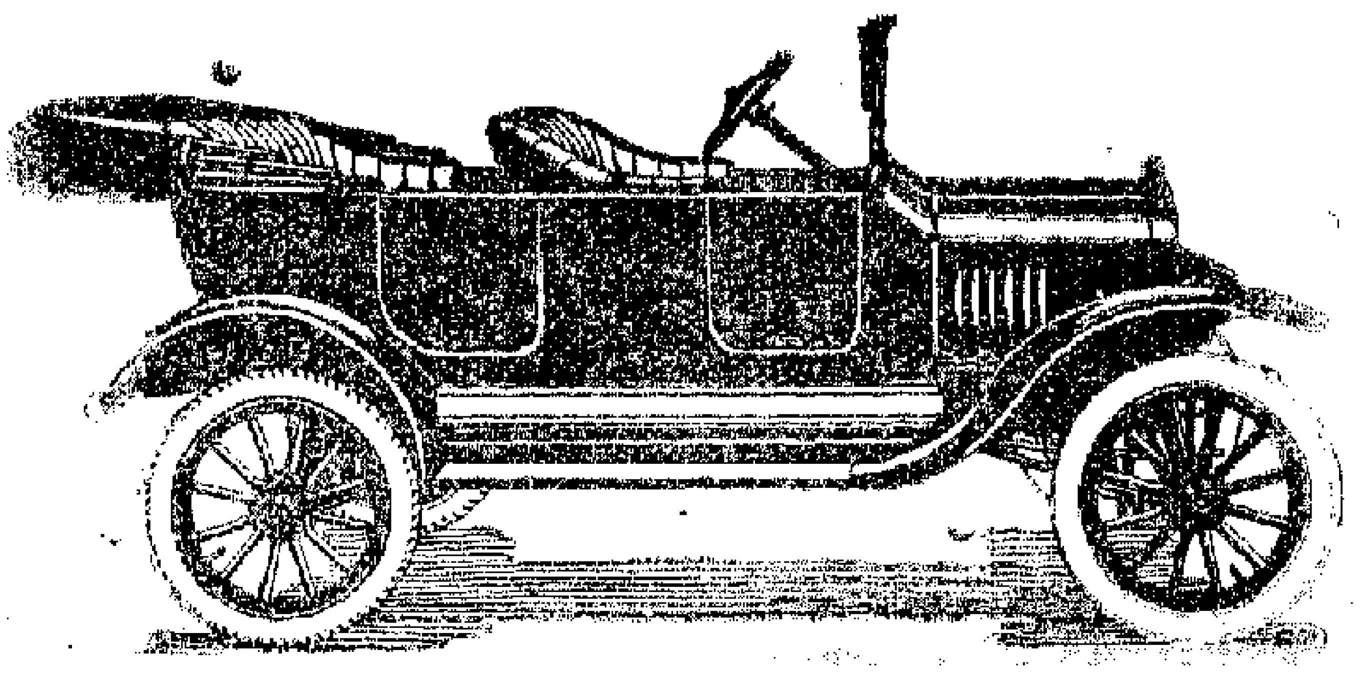
الافضل لمثلك ان يموت موتاً مجيداً في ساحة الحرب لا ان يموت على منصة الاعدام

« فتان »











مطبعة الخليل * شارع البوسطة بيروت